لايخفى على اهل الذوق السليم ما فى تركيبه من الغثاده والعميان مانظموه
فى بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فقد تقرر ان الجناس المعنوى
اخو به واشتراك بيتى فى لفظة الحجر فانى قلت فى اول البيت بالحجر شاد
وهذه اللفظه مشتركه بين العقل وبين سورة الحجر فلما قلت فى الشطر الثانى
حجر الكتاب المبين زال الالتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب
السورة المنزله على الممدوح صلى الله عليه وسلم •

التصريع

تصريع ابواب عدن يوم بعثهم • تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم •
هذا النوع اعنى التصريع هو عبارة عن استوا اخر جزء فى صدر البيت واخر
جزء فى عجزه فى الوزن والروى والاعراب وهو الیق ما يكون بمطالع القصائد
وفى وسطها وربما تحمد الاسماع وهذا وقع فى معلقة امرى القيس فانه
صرع المطلع • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •
• بسقط اللوى بين الدخول فحومل • وقال فى اثنا
هذه القصيده • الا ايها الليل الطويل الا انجلى • بصبح وما الاصباح فيك بامثل •
قلت وعلى كل تقدير ليس فى نوع التصريع كبير امر حتى يعد من
انواع البديع ولكن القوم كلما رغبوا فى الكثره تغالوا فى الرخص • وبيت
الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعته على التصريع قوله •
لا فاهم وبكماه عند ذكرهم • على الجسوم دموع من قلوبهم
والعميان ما نظموا هذا النوع • وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعته
لا زال بالعزمات الغر والهمم • مصرع الضد بالتشطير فى القمم
وبيت بديعيتى اشير فيه الى النبى صلى الله عليه وسلم بقولى •
تصريع ابواب عدن يوم بعثهم • بلقاه بالفتح قبل الناس كلهم •
انظر ايها المتامل المنصف الى بديع التورية فى التصريع وترشيحها عند
ذكر الابواب بالفتح الذى هو فتوح فى هذا الباب هذا مع سهولة التركيب
وحسن الانسجام وتمكين القافيه

الاعتراض

فلا اعتراض علينا فى محبته • وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
هذا النوع اعنى الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيد
زيادة فى معنى غرض المتكلم • ومنهم من سماه الحشو • وقالوا فى المقبول منه

حشو

٢٤٣

حشو اللوزينج وليس بصحيح والفرق بينهما ظاهر وهو ان الاعتراض يفيد
زيادة فى غرض المتكلم والناظم والحشو انما يأتى لاقامة الوزن لا غير
وفى الاعتراض من المحاسن المكمله للمعانى المقصودة ما تتميز به على انواع
كثيره ومن معجزه فى القران قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ومنه قوله تعالى فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم • ومن الشواهد الشعرية قول
الشاعر • ان الثمانين وبلغتها • قد احوجت سمعى الى ترجمان • فقوله
وبلغتها من الاعتراضات التى زادت المعنى فايده فى غرض الشاعر وهو الدعا
للمخاطب • وامثله هذا النوع كثيره • وبيت الشيخ صفى الدين الحلى
فى بديعيته عليه قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم •
فان من انفذ الرحمن دعوته • وانت ذاك لديه الجاه لم يضم
فقوله وانت ذاك هو الاعتراض هنا بعينه فانه زاد المعنى فايدة وسماه
قدامة التفاتا وهو قريب • والعميان لم ينظموا هذا النوع فى بديعيتهم
• وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته •
فلا اعتراض علينا فى السوال به • اعنى الرسول لكى ننجو من النقم
• فقول الشيخ عز الدين اعنى الرسول هو الاعتراض الذى اراده •
• وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم
فلا اعتراض علينا فى محبته وهو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
فقولى بين الكلامين وهو الشفيع هو الاعتراض البديع المتمكن فان فى قول
الشيخ عز الدين اعنى الرسول نكاة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول
الشاعر فى مخلص مديحه اعنى فلانا يدل على ضعف رويته وقلة تصريعه
فانهم عدوا ذلك من المخالص الواهيه ولم يجنح اليه الا عوام اهل الادب
• ومثل الشيخ عز الدين ينتقد عليه ذلك والله اعلم •

الرجوع

وما لنا من رجوع عن حماه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم
هذا النوع اعنى الرجوع ذكره ابن المعتز • وابو هلال العسكرى وسماه بعضهم
استدراكا واعتراضا وليس بصحيح قال القاضى جلال الدين القزوينى
فى التلخيص وفى الايضاح هو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1